حملة اعتقالات واسعة

تقوم السلطات الاسرائيلية منذ مدة بشن حملات اعتقال واسعة في كافة انحاء المناطق المحتلة لمكافحة النشاط الفدائي . وقد ازدادت حملات الاعتقال هذه حدة بعد تنفيذ عملية القدس ، واقيمت عشرات الحواجز على الطرقات بهدف اعتقال الاشخاص الذين وضعوا الثلاجة في الميدان. كما تم اعتقال المئات من المواطنين العرب ، والتحقيق معهم . ووصفت بعض المصادر هذه الحملة بقولها : « ان الجهد الكبير من قبل أجهزة الامن من أجل القبض على منفذي هذه العملية التخريبية في القدس هو بحجم لم يسبق له مثيل منذ سنوات ، منذ « ليلة القنابل » والانفجار في سوق محانيه يهودا [في القدس سنة ١٩٦٨] » (معاريف ، ٧٥/٧/٧).

وعلى اثر حدوث الانفجار في القدس أغلق جسرا اللنبي وداميه ، وذلك للحيلولة دون محاولة هروب منفذي العملية الى الاردن . ولكن المصادر الاسرائيلية اشارت بعد ذلك ، الى ان بعض افراد المجموعة الفدائية التي نفذت العملية ، نجحوا في العبور الى الاردن عن طريق الجسور (يديعوت أحرونوت ، ٧٥/٧/٨). ومن جهة ثانية ، تدرس سلطات الامن الاسرائيلية امكانيات اخرى لتقييد الحركة على جسور نهر الاردن ، بهدف تقليص استعمال الجسور «لاغراض التخريب» قدر الامكان . وقد تقرر مؤخرا تقييد خروج الشبان العرب من المناطق المحتلة الى الدول العربية الى فترة لا تقل عن ستة شهور . وبهذه الوسيلة تريد السلطات الاسرائيلية ان تقيد سفر الشباب بشكل يصعب معه عليهم اقامة علاقات وثيقة مع المنظمات الفدائية . كما تدرس تلك السلطات مقترحات مختلفة من أجل احباط هروب « مخططي ومنفذي العمليات التخريبية » (معاريف ، ٧٥/٧/٨).

وفي هذا الاطار ، يجري ايضا فحص وتفتيش مئات السيارات من الضفة الغربية من قبل قوات الامن الاسرائيلية ، وخاصة تلك التي تشبه السيارة التي استعملها الفدائيون لنقل الثلاجة الى القدس ، واعتقل عدد من سائقي هذه السيارات . هذا وتتركز حملة الاعتقالات بصورة خاصة في منطقة بيت لحم والخليل ، والكثيرين من المعتقلين هم من الفلسطينيين المسيحيين . كما تم اعتقال طلبة جامعيين من بين الذين يدرسون في البلدان العربية ، الذين حضروا لقضاء العطلة الصيفية (دافار ، ٧٥/٧/٨). ويلاحظ مدى عنف وشراسة حملة الاعتقالات هذه في قيام السلطات الاسرائيلية باعتقال معظم الطلبة العرب الذين يدرسون في الخارج والتحقيق معهم، وكذلك اعتقال مئات الاشخاص بمجرد الاشتباه بهم .

اضافة الى حملة الاعتقالات الاخيرة ، التي جاءت بسبب عملية القدس ، تقوم السلطات الاسرائيلية — كما اشرنا — منذ بضعة أشهر بحملات اعتقال واسعة في المناطق المحتلة . وتشير بعض المصادر (يديعوت أحرونوت ، ٧٥/٧/٦) الى ان عدد المعتقلين ، منذ شهر كانون الثاني الماضي وحتى اليوم بلغ ١١٧٨ شخصا ، منهم ٧٦١ لا يزالون رهن الاعتقال وسيقدمون للمحاكمة . ويلاحظ ان النشاط الفدائي في تصاعد منذ مؤتمر الرباط وخطاب عرفات في الامم المتحدة .

ومن بين المعتقلين في الضفة نحو ٦٠ من طلبة المدارس الثانوية . كذلك اعتقل مدير كلية بيت لحم، الدكتور انطون صنصور ، الذي أطلق سراحه بعد ٥ ايام من اعتقاله . وقد تم اعتقال الطلاب الثانويين بعد ان ازداد النشاط المعادي لاسرائيل لدى هذه الاوساط ، في الوقت الذي يساعدهم فيه المعلمون والمدراء بطرق مختلفة ، رغم ان السلطات امتنعت حتى الان من اعتقال اولئك واكتفت بالانذار (معاريف ، ٧٥/٦/٢٩).

وضمن حملة الاعتقالات الاخيرة ، تم اعتقال نحو ٥٠ شخصا من منطقة الخليل ، اتضح ان نصفهم على الاقل كانوا في بداية اقامة تنظيم معاد. وقد هدمت ٣ بيوت في المنطقة واغلق بيتان آخران. واكتشفت خلية فدائية في منطقة طولكرم ، يبلغ عددها سبعة أشخاص ، معظمهم من الطلاب . واعتقل ايضا أكثر من ٣٠ شخصا في جنين ونابلس (المصدر نفسه ، ٧٥/٦/٢٧).

ومن جهة ثانية اعتقلت أجهزة الامن الاسرائيلية قبل نحو ثلاثة اسابيع علي سعيد عبود زبيدات ، وعمره ٢٣ سنة ، من قرية سخنين في الجليل بتهمة القيام بنشاط معاد . وقال المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ، ان المتهم جند من قبل «فتح»